

# التعليق على كتاب (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد) |

## الدرس الرابع | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

ثم انتقل الى فصل فقال فصل ومن صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد. لا يكون شيء الا بارادته ولا يخرج شيء عن مشيئته. وليس في العالم شيء يخرج عن - 00:00:00

تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره. ولا محيد عن القدر المقدور ولا يتجاوز ما خط في اللوح المستور. اراد ما العالم فاعلوه ولو عصمهم لما خالفوا ولو شاء ان يطيعوه جميعا لاطاعوه. خلق الخلق وافعالهم وقدر ارزاقهم واجالهم. يهدي من - 00:00:15

برحمته ويضل من يشاء بحكمته. قال الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في - 00:00:35

الا في كتاب من قبل ان نبرأها. وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يريد ان يضلّه يجعل صدره ضيق حرجا. روى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله - 00:00:55

اي وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وبالقدر خيره وشره. فقال جبريل صدقت. رواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره. ومن دعا النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه - 00:01:15

يدعو به في قنوت الوتر. وقني شر ما قضيت. ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك اوامره واجتناب نواهيه يجب ان نؤمن ونعلم ان لله علينا الحجة بانزال الكتب وبعثة الرسل. قال الله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد - 00:01:34

ونعلم ان الله سبحانه ما امر ونهى الا المستطيع للفعل والترك. وانه لم يجبر احدا على معصية ولا اضطره الى ترك طاعة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. وقال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال تعالى اليوم تجزاكم - 00:01:54

كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. فدل على ان للعبد فعلا وكسبا يجزى على حسنه بالثواب وعلى سيئه بالعقاب. وهو بقضاء الله وقدره. نعم هذا الفصل فصل يتعلق بمسألة القدر وهي من المسائل المشككة على كثير من الناس - 00:02:15

مع بيانها ووضوحها بحمد الله. فاعطوني اسماعكم لا يتم ايمان امرئ حتى يؤمن بالقدر فان اول حديث في صحيح مسلم الذي رواه آا حميد بن عبدالرحمن ويحيى بن يعمر آا حينما تكلم معه - 00:02:35

الجهني للقدم في البصرة. اه كان سببا لانبعثهما ليلقيا احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حاجي او معتمرين فدخل المسجد ورجيا ان يوفقا باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:57

عليه وسلم قال فوفق لنا عبدالله بن عمر فاكتشفته انا وصاحبي وظننت انه سيكل الكلام الي. فقلت يا ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يعني ليسوا امين العامة بل يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يطلبون ويزعمون ان الامر انوف - 00:03:17

يعني مستأنف على الله. فالله امر ونهى ولا يدري من يطيعه ومن سيعصيه فحدث عبد الله ابن عمر بحديث ابيه بين نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم. حديث جبريل المشهور. والشاهد - 00:03:45

من كما اورده المؤلف قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فاعاد ذكر العامل لقوله وتؤمن بالقدر تأكيدا. ولهذا قال بعض العلماء ان اصول الايمان خمسة وليست ستة. لان - 00:04:02

ايمان بالقدر داخل في الاصل الاول. وهو الايمان بالله ثم قال ابن عمر بعد ان سقى هذا الحديث اذا لقيت احدا من هؤلاء يعني القدرية فاخبره اني بريء منك واني بريء منهم - [00:04:22](#)

وشنع عليهم ذكر من يعني حالهم ان احدهم لو مات على ولم يؤمن بالقلب والمقصود ايها الكرام ان الايمان بالقدر جزء من الايمان بربوبية الله تعالى. فلا يكون الانسان مؤمنا بان الله - [00:04:37](#)

هو الصبر حتى يؤمن بالقدر. ولا يتم الايمان بالقدر الا بان تعلم ان الله تعالى قد فرغ من العباد تعلم بان الله قد قدر المقادير وفرغ من العباد وكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:04:58](#)

وذلك يتم عنى مراتب اربعة. المرتبة الاولى مرتبة العلم. وهو ان تعتقد اعتقادا جازم ان الله سبحانه وتعالى ان تعتقد بعلم الله الشامل لجميع الكائنات فقد علما كليا محيطا علم ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان - [00:05:17](#)

ما يتعلق بافعاله وما يتعلق بافعال عبادته هذا هو اول مقام. وهو القاعدة الصلبة في باب الايمان بالقدر. الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء. جملة وتفصيل كليا وجزئيا ما يتعلق بافعال الخلق والرزق والالجال والارزاق وما يتعلق بافعال عبادك الطاعات والمعاصي - [00:05:46](#)

فقد علم ما كان وما سوف يكون وما لم يكن كيف كان يكون اذ العلم صفة من صفاته الثابتة سبحانه المرتبة الثانية هي مرتبة الكتابة. وهي الايمان بكتابة الله تعالى لجميع المقذورات في اللوح المحفوظ. قبل ان يخلق السماوات - [00:06:12](#)

الارض بخمسين الف سنة. حتى العجز والكيس وقد جمع الله هاتين المرتبتين في اية واحدة. فقال سبحانه الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب - [00:06:32](#)

المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. لا يكون وفي ملكه ما لا يريد. لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى - [00:06:47](#)

المرتبة الرابعة كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين انما اولى شيء اذا اردناه ان نقول له كن. المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله لجميع الاشياء - [00:07:03](#)

الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء. خلق ذواتها وصفاتها وحركاتها. حتى الصفات النوعية للأفراد العجز والكيس حتى العجز والكيس فمن لم فممن امن بهذه المراتب الاربعة فهو مؤمن بالقدر. ومن اخل بشيء منها فقد نقض ايمانه بالقدر - [00:07:21](#)

فهذا الامر امر قد نطق به الكتاب وجاءت به السنة واجمع عليه المسلمون وخالفهم في هذا الطريقة فريق يقال لهم القدرية وهم الذين ظهروا في اواخر عهد الصحابة. واشهر من عرف بذلك رجل يقال له معبد - [00:07:46](#)

يقال انها انه تلقاها عن فارسي او نصراني يقال له سوسن او سلسواي ثم اخذها بعده غيلان دمشق فالقدرية الاوائل القدرية الغلاة ينكرون المراتب الاربعة كلها في افعال العباد. فيقولون - [00:08:07](#)

الله امر ونهى، لكن لم يعلم ولم يكتب ولم يشأ ولم يخلق. بل العبد يخلق فعل نفسه، والرب لا يعلم من فلها اكثرهم اهل السنة بانهم وصلوا الله تعالى للجهل والعجز - [00:08:27](#)

قابل هؤلاء فرقة غلت في اثبات افعال الرب. فقالوا العبد كريشه في مهب الريح. العبد مجبور على فعله. حركاته كحركات المبتعدة. اضطرارية فهو مقصور مقهور لا ارادة له ولا فعل ولا اختيار. فكما ترون هؤلاء فرقة نقيب. وتوسط - [00:08:47](#)

اهل السنة والجماعة فاثبتوا قدر الله السابق ومشيئته ومشيئته النافذة وخلق الله لجميع الاشياء واثبتوا فعلا ومشيئة بها يأتي وبها يدا. وعليها يرتب الثواب والعقاب كما قال الله عز وجل فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى. من الذي اعطى واتقى وصدق؟ العبد ما نتيجة ذلك - [00:09:15](#)

يسره لليسرى. ثوبا على فعل. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. من الذي بخل واستغنى وكذب ما ذا ثمرة ذلك ونتيجته؟ فسيسره لليسرى. فاليسرى هي الجنة والعسرى هي النار. فرتب الثواب والعقاب - [00:09:43](#)

اب على كسب واكتساب. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. وما ربك بظلام للعبيد. والمقصود انه يجب ليستقر في قلبك ان كل شيء

بقدر. وان الهدى والضلال بيد الله. فالله يهدي من يشاء ويذل من يشاء - 00:10:03

قدري وليس في هذا حجة او ليست بهذا آآ يعني ما يقتضي آآ وصف الله تعالى بالظلم كما توهم القدري فان القدريه ما الذي حملهم على انكار القدر؟ ان قال قائله كيف يقضي عليه ويقدر عليه - 00:10:23

الكفر والفسوق ثم يعذبه عليه. هذه شبهته. ففروا منها من وصف الله بالظلم الى وصف الله بالعجز والجهل من ورطة تخيلوها وتوهموها الى ورطة اخرى حقوقه ولكن المتأمل يجد ان الله سبحانه وتعالى ما ظلم العبد شيئا. لماذا؟ لان العبد قد اظهر له الشرع واخفي عنه القدر. وليس - 00:10:46

احد يعصي الله تعالى او يكفر به بناء على اطلاعه على اللوح المحفوظ. لو كان العبد يعلم ما قدر الله عليه هذا معذورا في ان يأتي ما يشاء ويذر ما يشاء. لكن الله اظهر لنا الشرح واخفى عنا القدر - 00:11:16

وقال اعملوا فكل ميسر. خرج النبي صلى الله عليه وسلم مرة في جنازة رجل من اصحابه. فجلس ولما يلحد القبر فقال مخاطبا اصحابه ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة او النار. فقالوا يا رسول الله اكل - 00:11:36  
لا نتكل على كتابنا وندعه العمل. شيء يتبادر الى ذهن كل احد. حتى الصحابة تبادر الى ذهنهم هذا المعنى. قالوا ما دام شيء مكتوبا مقدرا فلنتكل على كتابنا ونداء العمل. هل اقره صلى الله عليه وسلم الذي هو بالمؤمنين روح رحيم؟ لا - 00:11:56  
قال لا اهلوا فكل ميسر لما خلق له فاما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة. واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم تلا قول الله تعالى فاما من وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى -

00:12:16

وقد نبه المصنف رحمه الله بانه لا حجة لاحد في القدر السابق على معصية الله لماذا؟ لان لا احد يعلم بقدر الله الا بعد صدور الفعل منه. وهو قبل صدور الفعل منه قد اوتي - 00:12:42

من الالات والادوات والقدرات ما يتمكن به من الفعل والتترك. ولو تخلف شيء من هذه الاشياء ستره الله ولم يؤاخذ. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. ربنا ولا تحمل علينا اصلا كما حملته على الذين من قبلنا. ربنا ولا تحملنا ما لقاك - 00:13:00  
به قال الله قد فعلت ولما احتج المشركون بالقدر نفس الله حجتهم لثلاثة اجزئة تأملوا سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله ما اشرکنا ولا ابأؤنا ولا حرمننا من شيء. احتجوا بالقدر مثل ما يقع من بعض الباطليين من الناس تقول له - 00:13:20  
يا فلان صل فيقول لو كتب الله لي صلاة لصليت يقول له يا فلان اتق الله لا تشفى بالخمير لا تأكل الربا. يقول هذا قدر الا تؤمن بالقدر هذا مكتوب. يحتج بقدر الله على معصية الله - 00:13:43

فهل اقرهم الله على ذلك؟ لا قال كذلك كذب الذين من قبلنا فسمى مقالتهم كذبا والكذب هو مخالفة القبر للواقع. ثم قال حتى ذاقوا بأسنا. ولو كان لهم حجة في القدر ما اذاقهم الله بأسا - 00:13:57

ثم قال ثالثا ما يجتث هذه الشبهة من جذورها. قال قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ هل اطلعت على كتابك ففعلتم ما فعلتم وتركتم ما تركتم بناء على علم رأيتموه واشراف اشرکتهموه فوجدتم هذا مرقوما مكتوبا عليكم - 00:14:17

في اللوح المحبوب قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا؟ لا. اذا ما حقيقة الامر؟ ان تتبعون الا الظن واذ انتم الا لا تخلصون ليس الا فكذلك هذا العطل البطل الذي يدع الواجبات ويقع في المحرمات كله وما يدريك ان هذا قد - 00:14:37  
الله عليك. هل هل اطلعت على كتابك فعلت انك مكتوب عليك الا تصلي ومكتوب عليك ان تبذل الربا الخامة لا يمكن ان يقول نعم اطلعت على الكتاب ففعلت ما فعلت بمقتضى الكتاب. وانما هو مجرد خرس وتخمين - 00:14:57

واتباعا للهوى ليس الا بهذا يتبين انه لا حجة لهم اه في القدر. فالشيخ رحمه الله اه ساق الايات الدالة على اثبات القدر اه ان كل شيء خلقناه بقدر وخلق كل شيء فقره تقديرا ما اصاب من مصيبة لله في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان - 00:15:17  
ما اصابه مصيبة الا باذن الله. والايات الدالة على الهداية والاخلال. فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يريد اجعل صدرك ضيقا حوزا كانما يصعد في السماء وسدل ايضا في حديث جبريل وبحديث حسن الذي فيه - 00:15:39

آآ وقني شر ما قضيت. وها هنا لفظة اود ان تنتبهوا اليها وهو هل يوصف قدر الله بالشر في حديث جبريل وتؤمن بالقدر ها خيرته وشره. وفي الحديث الاخر وهو صحيح امنت بالقدر خيرته وشره وحلوه - [00:15:59](#)

ها هنا تفصيل لا يجوز ان ينسب الشر الى الله تعالى لقول النبي صلى الله عليه وسلم لبيك وسعديك والخير بين يديك والشر ليس اليك. والشر ليس اليك اذا كيف نجمع بين هذا وبين والقدر خيرته وشره؟ الجمع بينهما ان نفرق بين القدر والمقدور والقضاء والمقدر -

[00:16:20](#)

نفرق بين القدر والمقدوم. والقضاء والمقدر. فالقدر من حيث هو فعل الرب من حيث هو فعل الرب خير لا شر فيه. اما لذاته واما لمآلاته واما المقدور والمقضي فينقسم الى خير وشر. فالصحة خير والمرض شر والغنى خير والفقر شر والعز - [00:16:49](#)

والذل شر. فباعثار المقدورات تنقسم الى خير وشر. وباعثار صدورها عن الله تعالى هي خير كله اما لذاته واما لمآلاته. مثال ذلك خلق محمد وخلق ابليس من حيث صدوره من الرب كله خير. لكن خلق محمد صلى الله عليه وسلم خير لذاته لما لا يخفى عليكم -

[00:17:16](#)

واما خلق ابليس فليس خيرا لذاته لذاته ابليس فان ابليس رأس الشروق. وانما لمآلاته. فلولا تخبوا ابليس ما تميز المؤمنون من الكفار ولا الابرار من الفجار ولا قام سوق الجنة والنار ولا التوبة والاستغفار - [00:17:44](#)

ولا الاب بالمعروف والنهي عن المنكر. بل ولما ظهرت معاني اسماء الله وصفاته. فلذلك خلق ابليس لما يترتب عليه من الاثار فكن واسع الافق الطبيب يصرف قنينة الدواء المر العلقم. ويتجرعها المريض وهو رابع. مع انه لا يكاد يسيى - [00:18:04](#)

لماذا؟ لا لذاته ولكن لمآلاته لما يرجوا من الشفاء المريض يذهب الى آآ من يكويه ويرى شيخ الحديد رأسه يلمع من الحمرة ثم يضعه جلدي اشد الالم ومع ذلك يهتم. هل ذلك حبا في هذا الالم والكيد؟ لا وان - [00:18:29](#)

في الشفاء الذي ينتج عنه. فلماذا علينا ان نفهم بان ما اضيف الى الرب فهو خير كله. اما لذاته واما لمآلاته واما عين المقدور وعين المقضي فهو الذي يوصف بالشر والخير. فبهذا يزول الاشكال - [00:18:59](#)

آآ بين الشيخ رحمه الله ذلك وآآ قال ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك اوامر بوجه الله بنواهي بل يجب ان ان نعلم ونؤمن ان لله علينا الحجة في انزال الكتب وبعثة الرسل - [00:19:21](#)

قال الله تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد العسر اذا الحجة الوحيدة التي يمكن ان يحتج بها الناس ما هي؟ الحجة الرسالية. لا يمكن ان يحتجوا بالقدر وتصبح حجتهم - [00:19:43](#)

صحيحة رسلا مبشرين ومنذرين بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فهذا هي حقيقة القدر لا يستقيم نظام الكون الا بهذا. ولا يحصل الابتلاء ولا العبادة الا بهذا. ومهما افترضت من سورة اخرى فانه يختل بها نظام الكون ونظام الابتلاء. وما اراد الله تعالى -

[00:19:58](#)

خلق السماوات والارض. ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد ابأ يعني شرع لعباده التوبة والاستغفار رفع عنهم الحرج عذرهم بالجهل وبالاكراه وبالخطأ. كل هذا دلت عليه النصوص وقد ضل قوم آآ انكروا القدم كما ضل قوم قالوا بالجمر. فمن قال العبد يخلق فعل

نفسه؟ ومن قال - [00:20:27](#)

قال العبد مجبور على فعله كلاهما. ومن قال العبد مسير باطلاق. ومن قال العبد مخير باطلاق فقد اخطأ والصواب ان نقول كلمة لا يغني غناها شيء. اذا قيل لك هل انت مسير او مخير؟ فقل بل انا ميسر - [00:20:57](#)

هذه الكلمة ذات الدلالة التي لا يغني عنها شيء. لا تغني يغني عنها كلمة اخرى. لان الله قال سنيسره لليسرى. فسنيسره لليسرى. وقال نبيه صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اذا يا اخوة - [00:21:17](#)

حقيقة الامر ان الله هو الرب سبحانه وبحمده. قضى منذ الازل قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمنون فريق في الجنة وفريق في السعي. كان سفيان يحدث بحديث قبضتين ان الله قبض قبضة فقال هؤلاء - [00:21:43](#)

الجنة ولا ابالي وقبض قبضة فقال هؤلاء في النار ولا ابالي. فكان يحدث بهذا ويبكي ويقول ليت شعري في اي قبضتين انا ما منا احد

يعلم في اي قبضتين. لهذا نرجو ونخاف. ولا تتم العبادة الا بالخوف والرجاء. لا تتم العبادة - 00:22:03  
الا بالخوف والرجاء. فانه لا ييأس من روح الله الا القوم. الكافرون. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون هذا كان حقيقة العبادة اولئك  
الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايه هم اقرب ويرجون رحمته ويخافون - 00:22:23  
بهذا قلت لكم انه لا تتم حكمة الابتلاء الا بهذا. وحتى قال ابن عباس القدر نظام التوحيد القدر نظام التوحيد. لا يتحقق توحيد الربوبية  
ولا توحيد الالهية الا بالايان بالقدر - 00:22:43

ثم انتقل الى فصل اخر يتعلق بمسألة الايمان فقال والايان قول باللسان وعمل بالاركان وعقد بالجنان. يزيد بالطاعة وينقص  
بالعصيان. قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله المخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وذلك دين القيمة. فجعل  
عبادة الله تعالى واخلاص القلب - 00:23:04

واقام الصلاة وابتاء الزكاة كله من الدين. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة شهادة ان لا اله الا الله  
وادناها اماطة الاذى عن الطريق. فجعل القول والعمل من الايمان - 00:23:30

وقال تعالى فزادهم ايماننا. وقال ليزدادوا ايماننا. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه  
مثقال ذرة او خردلة او ذرة من الايمان. فجعله متفاضلا. نعم مسألة الايمان ايضا - 00:23:48

مسألة شريفة والحديث عن الايمان في اه ابواب الاعتقاد يحتمل امرين اما الحديث عن المؤمن به وهي خصال الايمان الستة او  
الخمس الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره - 00:24:08

فالكلام عنها كلام عن اركان الايمان. ركنا ركنا والنوع الثاني هو الحديث عن حقيقة الايمان. وهو المقصود ها هنا. ما هو الايمان؟ ما  
حقيقته؟ فبين الشيخ رحمه الله ان الايمان له حقيقة مركبة. من قول وعمل. فقال والايان قول باللسان. وعمل بالاركان - 00:24:28

وعقد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. هكذا قال اهل السنة والجماعة قاطبة. حتى قال الامام البخاري رحمه الله ادركت الفا  
ممن يكتب عنهم الحديث في خراسان والشام والعراق ومصر واليمن والحجاز كلهم يقول الايمان - 00:24:55

وعمل ويزيد وينقص للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل. ليس القول دون العمل ولا العمل دون القول بل مجموعهما هو الايمان.  
وهذه الكلمة تنوعت عبارات السلف فيها فمنهم من يقول قول وعمل ونية ومنهم من يقول قول وعمل ونية واتباع للسنة - 00:25:15

ولا تنافي بينها فبعضهم يزيد شرطا من باب الاحتراز والاحتياط ولكنها تؤول الى ان الايمان له حقيقة مركبة من القول ايها العبد  
وينسدل من هاتين الجملتين خمسة بنود سنقود كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الواسطية ومن اصول اهل السنة

والجماعة ان الايمان قول وعمل قول القلب واللسان وعمل - 00:25:37

القلب واللسان والجوارح فيجب ان نميز بين هذه البنود الخمسة. فما هو قول القلب؟ وما هو عمل القلب؟ وما هو قول اللسان؟ وما  
هو عمل وما هو عمل الاخلاق اما قول القلب فهو اعتقاد وتصديق ويقين. هذا قول القلب قول القلب هو اعتقاده وتصديقه ويقينه -  
00:26:04

ما هو عمل القلب؟ نيته وارادته. كالخوف والرجاء والمحبة. الاستعانة ونحو ذلك فرق بين قول القلب وعمل. قول قلب هو الجانب  
العلمي وعمل القلب هو الجانب العملي ما يتحرك به القلب من النيات والارادية - 00:26:31

طيب قول اللسان هو الاستعلان بالشهادتين لانه لا يحقق وصف الامام حتى ينطق بالشهادتين. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
الا الله قولوا امنا بالله وما انزل الينا. قل امنا بالله وما انزل اليك - 00:26:52

قل امننت بالله ثم لابد من قول اللسان والاعراب بالشهادتين. فمن امتنع عن الشهادتين فليس به مع القدس اليس بمؤمن لا ظاهرا ولا  
باطنا واما عمل اللسان فهو ما زاد عن ذلك من الانواع الكلم الطيب من التحميد التهليل التكبير وتلاوة القرآن والامر بالمعروف والنهي

عن - 00:27:14  
يعني المنكر الى غير ذلك وعمل الاركان هو ما تقوم به الجوارح من قيام وقعود وركوع وسجود وطواف وسعي ورمي جمار ووقوف

بعرفة واماطة الاذى عن الطريق. فتبين بهذا ان خصال الايمان شاملة لجميع مناسط الحياة - 00:27:38



مما يتعلق بالقلب ومما يتعلق باللسان ومما يتعلق بلا كلام. ولما كان الامر بهذه السعة وهذا الشمول عند اهل السنة ايها الجماعة تبين انه يزيد وينقص. لان هذه الخصال تتفاوت ومنسوبها يرتفع وينخفض - [00:28:01](#)

وتبين بهذا ان اهل الايمان متفاضلون متفاوتون كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اذا المستقو الناجون من من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. هم مغتصب ومنه سابق بالخيرات - [00:28:20](#)

فهذا دليل على ان اهل الايمان ليسوا على حد سواء. بل هم متفاضلون فالظالم لنفسه هو الذي اتى باصل الايمان واخل ببعض الواجبات او فعل بعض المحرمات. والمقتصد هو الذي اتى باصل الايمان وفعل الواجبات وترك المحرمات وكذا - [00:28:40](#)

السابق بالخيرات هو الذي اتى باصل الايمان وفعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات هذا دليل تفاضلنا. الدليل على دخول العمل لنسعى الايمان كثير مثل قول الله تعالى. وما امروا - [00:29:00](#)

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فذلك دين القيمة. اذا ما الدين؟ الدين مجموع ذلك الاخلاص الذي هو التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالعمر سبعون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق - [00:29:21](#)

والحياء شعبة من الايمان عمل قلب فجمع قولاً قال اي اعتقادك وقول اللسان وعمل القلب الذي هو الحياء وعمل الجوارح الذي هو اماطة الاذى عن الطريق هذا هو معتقد اهل السنة. ويعتقدون انه يزيد وينقص. لان في كتاب الله له ست او سبع آيات كلها تدل - [00:29:47](#)

على زيادة الايمان. واي شيء يزيد فانه ينقص لان الزيادة والنقصان متلازمة. بل قد ورد لفظ النقصان في النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين اذهب للب الرجل العاقل من احادهن. فوصف - [00:30:13](#)

آآ دينهن بالنقصان ولما سألت المرأة عن ما نقصان ديننا؟ قال ليست احداكن تبين الليلي ذوات العدد لا تصلي فبين انه نقص لا يلزم عليه لانه ابو القدرين لكنه يعد نقصا. فالادلة متوافرة على - [00:30:33](#)

اثبات النقص والزيادة في الايمان. فالايماان عند اهل السنة والجماعة يزيد وينقص. ولزيادته اسباب هذه اسباب فمن اعظم اسباب زيادته التفكير في ملكوت السماوات والارض وتدبر القرآن وطاعة الرحمن تقربا اليك وترك معصية خوفا منه - [00:30:53](#)

واضجاده سبب لنقصانه. كالفلة عن التفكير في ملكوت السماوات والارض والاعراض عن تدبر القرآن وغشيان المحرمات وترك الطاعات فانها تنقص الايمان كما ان الوجد وتهتس يدل على ذلك. فما من مؤمن الا ويجد في نفسه تفاوتاً فتارة يشب قلبه ويرق - [00:31:20](#)

ينجلي عن عينيه بغشاوة وعن اذنيه الوقر وعن قلبه الكنة ويحس بزيادة الايمان. واحيانا يقسو قلبه فهذا دليل زيادته ونقصانه من الوجد والحس وقد ظل في هذا الباب طائفتان احدهما - [00:31:48](#)

الوعيدية وهم اهل التشدد اهل التشدد والافراد. والوعيدية يشمل طائفتين. الخوارج والمعتزل فان الخوارج والمعتزلة وافقوا ان الامام قول وعمل لكنهم زعموا ان من فعلوا كبيرة فقد خرج عن حد الايمان. فاما الخوارج فتقول خرج من الايمان ودخل في الكفر. لانه فعلا ليس تم الا - [00:32:10](#)

هو الذي خلقكم فمنكم كافرون منكم. واما المعتزلة فقال قولاً لم تسبق اليه. قالوا خرج من الايمان ولم يدخل في القبر فاين ذهب؟ قالوا انه في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. طيب وماذا تقولون عنه في الآخرة؟ قالت الخوارج - [00:32:40](#)

معتزلة هو مخلص في النار بارتكابه كبيرة. هؤلاء هم اهل التشدد والافراط. يقابلهم اهل التساهل والتفريط. وهم المرجئة من المرجئة؟ المرجئة لفظ يطلق على كل من اخرج الهمل عن مسمى الايمان. كل من اخرج العمل عن مسمى الامام فهو موجب - [00:33:00](#)

لكنهم طبقات. فاشد المرجئة ارجاء هم الجهميون. المنسوبون الى الجهم ابن صنوان السمل فقالوا الامام هو معرفة القلب. اذا عرف الانسان بقلبه فافقه موقفه كامل الايمان ويدخل الجنة عمل ما عمل هذا شيء اخر - [00:33:24](#)

يلهم الكرامية المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني. قالوا الامام هو قبول اللسان. عجا لهم. اذا على قولهم فالمنافقون هنا

مؤمنون لانهم قالوا اشهد انك لرسول الله فاكذبهم الله. قال الله ونشهد ان المنافقين لكاذبون - [00:33:48](#)

وفيهم مرجئة الفقهاء فقهاء من؟ فقهاء كوكا. اصحاب حماد بن سليمان وتلميذه ابو حنيفة رحمهما الله. والخطب مع والفرق بين

مقاتلتهم ومقالة اهل السنة يسير. حتى قال بعض العلماء ان الخلاف بينهم وبين - [00:34:08](#)

يا اهل السنة لفظي شكلي. والصحيح ان منه ما هو لفظي شكلي ومنه ما هو حقيقي معنوي. ماذا قال هؤلاء؟ قالوا الامام قوله اللسان

تصديق بالجلال. طيب والعمل؟ قالوا العمل ليس داخلا في مسمى الايمان لكنه ثمرة له - [00:34:32](#)

هو لازم وهم يأمران بامثال اوامر الله واجتناب ملاهي ويقولون المطيع محمود في الدنيا مصاب في الآخرة والعاصي مذموم في

الدنيا مستحق للعقوبة في الآخرة. ويقولون بايقاع الحدود والتعزيرات. ويوافقون - [00:34:52](#)

يا اهل السنة ان مرتكبا كبيرا لا يخرج عن حد الريبة اذا يبدو انه ليس هناك فرق عملي بينهم. ويقولون ابينا يقول اهل السنة الكفر كفر

كفر اعتقادي وكفر اه عملي ويسمون الجميع كفرا. يقولون هم لا كفر حقيقي وكفر مجازي - [00:35:14](#)

فهناك فروق عدة بين اهل السنة ومرجئة الفقهاء لكن كما اشرت انفا ان الخطب معهم سهل هي اهون من بقية المنشئة. ولا ريب ان

الحق وان اسعد الناس بالدليل في هذا الباب هو ما هدى الله اليه اهل - [00:35:39](#)

والجماعة فان الخوارج غدا انت امر عظيم لنزع وصف الايمان عن مرتكبي الكبيرة وقد اثبتته الله لمن فقال تعالى في شأن القاتل فمن

عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان. فاثبت الاخوة الايمانية بين القاتل والمقتول. وقال تعالى وان طال -

[00:35:59](#)

طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. الى ان قال انما المؤمنون اخوة. فسمى الله المقتتلين. مع ان الاقتتال بين المؤمنين

كبيرة سماهم اخوة. واثبت لهم الاخوة الايمانية فاين يذهب الخوارج؟ والمعتزل. وجاءت الاحاديث المتواترة - [00:36:23](#)

الصحيحة الصريحة في انه يخرج من النار. من كان في قلبه مثقال حبة مره خردلة. ادنى ادنى شيء من ذلك من النار وانه يخرج من

النار قوم من اهل الكبائر قد امتحشوا يعني تفحموا واحترقوا يخرجون من النار ضمائر ضبائر - [00:36:43](#)

في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة. فينبتون كما تنبت من حدة في حمير السن. فهذا دليل على ان الايمان لا يذهب بالكلية فلهذا كان

قول اهل السنة هو الموافق للدالة فيقولون عن مرتذب الكبيرة انه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرة - [00:37:03](#)

او يقولون هو مؤمن ناقص الايمان. فهذا تجتمع الدالة عندهم. فهذه مسألة الايمان التي اه اه سرق فيها الناس هذا الافتراء. ونتج من

اثار هذه المسألة خلاف في اه هل الكفر - [00:37:26](#)

اعتقادي اه مجازي وعملي وغير ذلك ومسألة الاستثناء في الايمان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله ام ينزل ذلك والقول الصواب في

مسألة الاستمتاع بالايمان انه ان صدر منه ذلك شك في ايمانه فالاستثناء محرم - [00:37:46](#)

لان الجزم واجب بالايمان. وان صدر منه ذلك خوفا تزكية النفس وادعاء استكمال خصال الايمان فهو واجب. لان الله قال لا تزكوا

انفسكم. وان صدر منه من باب التبرك بذكر المشيئة فهذا جائز مباح. ثم قال رحمه الله - [00:38:06](#)

ويجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. وصح به النقل عنه فيما شاهدناه او غاب عنا. نعلم انه حق وصدق وسواء

في ذلك ما عقلناه وجهلناه. ولم نطلع على حقيقته ومعناه مثل حديث الاسراء والمعراج. وكان يقظة لا منامة. فان - [00:38:26](#)

ان قريشا انكرته واكبرته ولم تنكر المنامات. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه فقا عينه

فرجع الى ربه فرد عليه عينه. نعم انتقل رحمه الله الى اصل عظيم من اصول الايمان وهو الايمان بالمعاد. اذ الايمان بالمعاد -

[00:38:47](#)

عاد من اصول الايمان بل لا بل لا تخلو رسالة من رسالات الله تعالى من ذكر الايمان باليوم الآخر. فثم مع ثلاثية متلازمة في جميع

الرسالات الربانية دل عليها قول الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى - [00:39:07](#)

والصابين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا. فهذه الثلاث لا تتخلف بل امن بالله واليوم الآخر وعمل وفي قوله هو عمل صالحا

رد على المرجعية الذين سبق ذكرهم. فالعمل لا بد منه في الايمان - [00:39:29](#)

كثيرا ما يقرن الله الايمان باليوم الاخر بالايمان به. وهذا كثير في كتاب الله لعدد من المواضع. فاخبر رحمه الله بان انه يجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه. يعني المراد التصديق بما اخبر به - [00:39:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في كتابه وما صح من سنته فيما شاهدناه او غاب عنا. يعني فيما او لم نتعقل نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك عقلناه وجه الله. ولم نطلع على حقيقة معنى. فجميع الاخبار المتعلقة باليوم الاخر - [00:40:09](#)

والمعلقة بالغيبيات يجب قبولها والايمان بها. ومثل لذلك بحديث الاسراء والمعراج. وكان يقظة لا منام هذا هو الحق في ان آ الاسراء والمعراج كان بروحه وبدنه لا بروحه فقط كما - [00:40:37](#)

قال بعضهم ولو كان بروحه فقط لما استنكرت قريش هذا واكبرته وجمع ابو جهل الناس للنبي صلى الله عليه وسلم ليتخذ من ذلك ذريعة لتكذيب. لو قال رأيت في المنام اني ذهبت الى بيت المقدس وصعدت الى السماوات العلا. لا ما كان في - [00:40:57](#)

ذلك شيء لان كل واحد في المنام يطوح ويذهب الى افاق بعيدة. لكن اخبره بانه ذهب بنفسه فبذلك استعظموه وكبر عليه. فيجب التصديق به وان ذلك اه من قدرة الله التي لا الذي لا يعجزه شيء. قال - [00:41:17](#)

ان قريشا انكرت هو اكبرت ولم تنكر المنامات لم تكن قريش تنكر المنامات والرؤى. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى فموسى عليه السلام ليقبض روحه للغدا. هكذا صح في صحيح البخاري آ ان ملك الموت بعثه الله الى موسى - [00:41:36](#)

بروحه فلما قال ما تريد قال اقبض روحك فلطمه وفقاً عينه. فرجع الى ربه فشكى له فقال ارجع اليه قل له يا موسى ضع يدك على جيب الثوب فما تحت يدك من الشعرات لك من السنين. فعاد اليه بذلك فقال وماذا بعد ذلك؟ قال الموت. قال - [00:41:56](#)

فاذا جاءنا هذا الخبر لا يجوز ان نتعامل معه الطرق العقلية والتأويلات وغير ذلك. رسول الله صلى الله عليه وسلم وما وسع الصحابة يسعون ونعلم ان هذا حق على حقيقته ولا ندرك كيفية ملك الموت ولا كيف - [00:42:16](#)

يعني فقرت عينه ولا كيف آ ردت اليه لسنا معنيون ولا ملزمون بان ندرك الكيفية ان هذا خارج طوقنا. ولكننا نفهم الخبر ونعقله ونعيبه فيجب ان نصدقه. اذا هذا الذي تحدث - [00:42:37](#)

نعم جزء من الغيبيات آ وقد قدمت بمقدمة تتعلق بالايمان باليوم الاخر لانه آ يعني القول فيها واحد وسيأتي الكلام عليه. لكن نأخذ قطعة ايضا مما يكون بين يدي الساعة. فقال ومن ذلك اشراط الساعة - [00:42:57](#)

مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله. وخروجي يأجوج ومأجوج. وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك مما صح به النقل وعذاب القبر ونعيمه حق. وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه. حسبك اذا اشراط الساعة المراد بها علاماتها. وقد قال - [00:43:17](#)

قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشقاقها اي علاماتها وقد سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل المشهور قال فاخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلى ما من السائل؟ قال فاخبرني عن امارة - [00:43:41](#)

يعني عن علاماتها. فمن حكمة الله البالغة ان جعل بين يدي الساعة علامات واشارات واشخاص تدل على وقوعها وهي على نوعين كبرى وصغرى. فاما الصغرى فكثير تتجاوز الاربعين. فكل ما قال النبي - [00:44:01](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يكون بين يدي الساعة كذا وكذا فانه من اشراطها الصغرى. واما اشراطها الكبرى فان معدودة بعشر كما في حديث ابي جحيفة الغفاري قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نتذاكر الساعة - [00:44:21](#)

قالوا نتذاكر الساعة. قال انكم لن ترونها حتى تروا قبلها عشر ايات ثم ادى الداء والدخان والدجال ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج. وثلاثة خصوم اسكن في المشرق واسكن في المغرب وخسف في جزيرة العرب. وطلوع الشمس من مغربها ونار تحشر الناس من قعر عدن. هذه - [00:44:41](#)

هي اشراف الساعة الكبرى واذا بدأت فهي كسلك انقطع نظامه فتتابع حبات يعني انها متتابعة. وبعضها نعرف ترتيبا. فنعلم انه يخرج الدجال في الارض فسادا ولا تبقى مدينة الا دخلها الا مكة والمدينة عليها - [00:45:11](#)

من الملائكة وفي الافلام يتهيا له المسلمون في بلاد الشام في دمشق لقتال. وبينما هو المصطفون لصلاة العصر انزل عيسى ابن مريم



عليه السلام على المنارة البيضاء شرقي دمشق - [00:45:38](#)

يقع القتال يقع قتل الدجال على يد عيسى ابن مريم. يقتل مسيح الهدى مسيح الضلالة. يطعنوه بحربة ويربهم اثر دمه. ثم يخرج  
يأجج ومأجوج وهما امتان في مشرق الارض. في بلاد منغوليا. اه - [00:45:57](#)

امة كثيرة تجتاح آآ ما امامها وتدرك الحرب والنسل حتى ان عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين آآ يأوون بأمر الله تعالى الى  
جبل الطور. آآ ويجارون الى الله تعالى بعد ذلك ان يهلك يأجوج ومأجوج فيسلط الله عليهم - [00:46:17](#)

انك سفير قادم سيقعون صنعاء. ميتة نفس واحدة. فتنزل الارض من ريحهم فيجأر عيسى ابن مريم معكم من المؤمنين الى ربهم ان  
يطهر الارض منهم فيخرج الله من جهة البحث طيرا كامثال المخاة فتلتقطهم وتلقيهم حيث شاء - [00:46:37](#)

ان شاء الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض وتمسي الارض خيراتها في ما هو مفصل في صحيح مسلم من حديث آآ البراءة في  
عازب رضي الله عنه فهذه امور متتابعة مقطوع بها لانها وردت اه في حديث واحد - [00:46:57](#)

وتم حدثان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم باقترانهما وهما خروج الشمس من مغربها وخروج الدابة. والاقرب الله اعلم ان ان الشمس  
تطلع من مغربها اولا فاذا كان ضحى ذلك اليوم خرجت الدابة وسمت كل - [00:47:19](#)

بما هو عليه مؤمن او كافر. فهتان مكترتان. اما الخسوف الثلاثة فلا نعلم آآ موعدها في هذا السياق لكنها خسوف عظيمة ليست  
كالانهيارات الارضية العادية لا شيء هائل. خسف في المشرق يعني مشرق الارض - [00:47:39](#)

ليس الجزيرة خسف بالمشرق وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان شيء يرسله الله تعالى حتى ان الناس لا يرون  
السماء آآ من وراءه فهذه اشراط الساعة الكبرى واما اشراطها الصورة فكثير منها مبعثه صلى الله عليه وسلم وموته وفتح بيت

المقدس وقاعون عواس - [00:47:59](#)

التي تخرج من المدينة عفوا النار التي تخرج قرب الماء المدينة كده وآآ تضيق لها اعناق الابل في بصرى الشام وكثير كثير مما ذكره  
النبي صلى الله عليه وسلم آآ من الاحداث - [00:48:25](#)

والحكمة منها ان يتهيا الناس ويستعدون لما هم ملاحون. وكذلك ليعلم منها صدق نبوته صلى الله عليه وسلم. ولعلنا نقف عند هذا  
القدر ونستأنف ان شاء الله تعالى مع باقي بعد صلاة المغرب صلى الله عليه - [00:48:45](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:05](#)